كما قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فاخبره عز وجل ان في عقبه
الظالم المخالف لدينه بقوله لا ينال عهدي الظالمين وقوله ومن
ذريتي سؤال منه لله ليعرفه هل في ولده من يبعثه نبيا
كما بعثه هو وجعله اماما للناس ويجوز في هذا الكلام شيء له
منه لله ان يفعل ذلك بذريته مع سؤاله لم تعرفه ذكر
ومعنى عهدي قيل هو النبوة وقيل الامامة وقيل لا تتخذ اماما
ظالما في الدنيا وقيل ليس لهم عند الله عهد يعطيهم عليه خيرا في
الدنيا فاما في الدنيا فقد يعاهدون فيه ظالمهم فكانه على هذا التاويل
طاعة يحتسب بها في الاخرة ويجوز في العربية الظالمون لان ما نالك
فقد نلته قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا
الى والركع السجود البيت والمنزل والماوى نظاير والله يكسب ما يبون
وهو من عمل الليل وتدبيره ويقال بيت القوم اذا وقعت بهم ليلا
والمصدر التبييت والاسم البيات وفي التنزيل افامن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا بياتا وسمي البيت من الشعر لضمه الحروف والكلام
كما يضم البيت اهله ويقال طاف يطوف طوفا وطوافا اذا دار حول
الشيء واطاف به يطيف اطافة اذا الم به والطوافون المماليك
كقوله طوافون عليكم والطايف طايف الجن والشيطان وهو كل
شيء يغشى القلب من وسواسه فهو طيف وفي طيف من الشيطان
وطايف والطايفة من كل شيء قطعة يقال طايفة من الناس وطايفة
من الليل كما قال عز وجل وطايفة من الذين معك والعكف واللزوم
والدوام على الشيء نظاير والعرف يقول مثابة ومثاب ان مثابة للمبالغة
لما كثر من يثوب اليه كمسابة وعلامة وقيل هما واحد في المعنى ووزنها
مفعلة واصلها مثوبة مثوبة من ثاب يثوب مثابا ومثابة وثوابا
اذا رجع نقلت حركة الواو الى الثاء فقلبت على ما قبلها ومعنى مثابة
يثوبون اليه كل عام وليس هو مرة في الزمان فقط على الناس وقيل لا

لا ينصرف عنه احد وهو يرى انه قد قضى منه وطرا فهم يعودون اليه
وقيل يثوبون اليه يصيرون اليه وقيل يحجون ويثابون عليه وامنا اي
من عاذ به لا يخاف على نفسه ما دام فيه ولا على ماله لما جعل الله في
نفوس العرب من تعظيمه ويتخطف الناس من حوله واتخذوا قيل هو
معطوف على قوله اذكروا نعمتي كانه قال اليهود من بني اسرائيل اذكروا
نعمتي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فكانه قال اني جاعلك للناس اماما
وقال اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقيل هو معطوف على معنى واذ
جعلنا البيت لان معناه واذكروا اذ جعلنا واتخذوا وقيل هو معطوف على
معنى جعلنا البيت مثابة للناس لان فيه معنى ثوبوا اليه واتخذوا من
وروي عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
لو اتخذت المقام فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
ومعنى مقام ابراهيم هنا قال ابن عباس الحج كله مقام ابراهيم
وقيل مقام ابراهيم عرفة والمزدلفة والجمار وقيل الحرم كله
مقام ابراهيم وقيل هو الحجر الذي كانت زوجة ابراهيم اسماعيل
وضعته هناك تحت قدم ابراهيم حين غسلت راسه ووضع
ابراهيم رجله عليه وهو راكب فغسلت شقه ثم رفعته
من تحته وقد غابت رجله في الحجر فوضعته تحت الشق
الاخر فغسلته فغابت رجله ايضا فيه فجعله الله عز وجل
من شعايره فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ولان
مقام ابراهيم اذا اطلق لا يفهم منه الا المقام المعروف
الذي هو في المسجد الحرام ولما روي عن عمر بن الخطاب
والمعنى بالمصلى هنا قيل مدعا كانه اخذه من صليت
اذا دعوت وقيل قبله قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل ان طهرا بيتي للطايفين امره بطهارته من
فرث ودم كان يطرحه عنده المشركون قبل ان يصير

Copyright © King Saud University